حمارتك العرجاء للنشر الإلكتروني

عباس طمبل، السودان

للكتابة ألمٌ ربما أشد من آلم المخاض، لا يحسها إلا الكاتب الصادق الذي يكتب ليفرح بخروج الجنين من رحم معاناته وإحساسه برسالة الأدب، يكتب ولا يبتغي من قلمه تكسبًا أو شهرة زائفة أو يتخذ الأقلام أو بالأحرى كُتاب مجموعات "الفسيبوك" المنتشرة مطية لتحقيق أغراضه التي تختلف من نموذج الي آخر حسب تفكير كل شخص. تعتبر دلالة هي الاعتماد على النفس في كل شيء، وعدم الخنوع لأي شخص مهما كان يمثل من مركز ثقل أو نقطة محورية في أي مجال، وقد تمثل أيضًا السخط على ما آل إليه واقع الحال في الوطن العربي من اللهث وراء الربح دون الأخذ في الاعتبار الفائدة العامة سوء أكان ذلك في المجال الأدبي أم في كافة المجالات الأخرى، لذلك أتى هذا الاسم توظيفًا للمثل المصري (حمارتك العرجاء ولا سؤال اللئيم)..

كانت فكرة تأسيس هذه النافذة للنشر الإلكتروني موفقة جدا أتت من خلال تشاورنا مع دكتور جمال الجزيري أحد المؤسسين لمجموعة "سنا الومضة القصصية" وصاحب الفكرة، و نظرًا لحاجتنا الماسة لنافذة تخص المجموعة بعد أن مررنا بعدة تجارب مع دور نشر عربية كانت عبارة عن

مفاوضات للتوصل لصيغة مرضية ونظام مريح يكفل لنا طباعة ونشر سلسلة كتب المجموعة الورقية على أمل أن تكون تكاليف الطباعة والنشر في متناول يدنا كمؤسسين للمجموعة "الفسيبوكية" من حيث التكلفة المالية، ومن خلالها هذا التواصل وجدنا مُغالاة شديدة ومبالغة في العروض التي قُدمت لنا لطباعة مجموعة هذه الكتب، ووضح لنا أن التوجه السائد هو الجشع وعدم إنصاف المؤلف بأي حال من الأحوال. ومما ذكره لي الكثير من الناشرين هذا القول: "من يشترى كتب لأشخاص لا يعرفهم أحد؟! وهل هناك قوة شرائية في سوق الكتب حتي أستطيع كناشر استرداد حتي الحبر الذي كتبت على الورق ناهيك عن فوائد مادية تعود بالربح لي وللمبدعين؟ ومن يقرأ أساسًا حتي اتفق معك على مبلغ ربح نظير هذه المواد التي نشرتها لك ورقيًا بعد البيع وأنا لا أضمن بيع هذه النسخ أساسا؟"

لذلك كان خيارنا الرابح والوحيدة هو اللجوء للنشر الإلكتروني، ووجدنا أنه الحل الأمثل لنا، وكما هو منتشر على النت هناك دور نشر الإلكترونية أخرى تعمل بشكل جيد وتنشر عدة كتب من مبدعين ينتمون لبلدان عربية مختلفة، والتوجه الذي اتفقنا عليه منذ تأسيس هذه النافذة هو التفكير الجاد والعمل للمصلحة الثقافة العربية دون أن نتقاضى من أي عضو من أعضاء المجموعة أي مبلغ مالي نظير النشر في هذه النافذة، وقد تم نشر سلسلة كتب لمجموعة أعضاء منهم على سبيل المثال: دكتور جمال

الجزيري وعصام الشريف وبسام جميده وهيفاء حماد والبقية إن شاء الله قادمة لا محالة، وعلى أمل أن يتوسع نطاق هذه الدار وتشمل تعاون مع دور نشر الإلكترونية على "الفيسبوك" لأن المستقبل للنشر الإلكتروني خصوصًا لرواد المجموعات الأدبية "الفسيبوكية"، وتكاليف النشر الورقي الباهظ الثمن.

ويبقي فقط التوفيق من الله عز وجل حتي نكمل المشوار ونتوسع أكثر في نشر الأنواع الأدبية الأخرى وألا يقتصر النشر في نافذة (حمارتك العرجاء) على الومضة القصصية وحسب، إنما يتوسع في القريب العاجل كي يشمل نشر القصة القصيرة جدًا والهايكو والروايات والنقد الجيد، وأنواع أخرى بشرط أن تكون موادا جيدة، لأنها نصوص تستحق النشر والمتابعة والجهد بشرط أن تُقدم في قالب يليق بالقارئ العربي الواعي الذي ينتظر إضافة الجديد، لا تكرار عمليات النصب التي تتم باسم الأدب من قبل الكثير من المدعين والمحتالين أصحاب دور النشر المختلفة. ولاحظنا ضعف الكثير من المواد المنشورة في عدة دور نشر ورقية، والناظر لهذه الحالة يجدها نُشرت فقط من أجل الربح والمقابل المادي، والملاحظ أن أُس البلاء هو التفكير التجاري في عملية الإبداع لأنهما لا يتوفقان مطلقًا، فقد كانت نظرتنا لهذه المعضلات بعين الاعتبار وتعاهدانا على ـ ميثاق الشرف ـ وهو

(الالتزام التام بنشر المواد الجيدة فقط وعدم نشر أي مادة فنية ضعيفة تحسب علينا كنافذة نشر تهتم بالكم لا بالكيف)... وفق الله الجميع.

obeikandl.com